محاضرة رقم 2: مدخل مفاهيمي إلى المقاولاتية

تعريف المقاولاتية:

االمقاولاتية هي مجال بحث ومهارة عملية تشمل قدرة الفرد أو المؤسسة على القيادة أو توجيه الأفراد الآخرين أو الفرق أو المنظمات بأكملها، فهى أسلوب يوفر أطار لكيفية تحويل الفكرة إلي عمل تجاري، فالمقاولاتية هى عملية تحديد مشروع تجاري معين للبدء به والتركيز عليه وتوفير الموارد اللازمة وتنظيمها وتحمل المخاطر في سبيل تحقيق ربح مالي، وتعرف أيضا على أنها عملية إنشاء منظمة أو مجموعة منظمات جديدة أو تطوير منظمات قائمة، وهي بالتحديد إنشاء عمل أو عدة أعمال جديدة أو الأستجابة لفرص جديدة، حيث تمر الفكرة بكافة مراحل التأسيس والنمو والتمويل بطريقة فعالة وغير تقليدية، مع الحرص على الاستمرارية، بغية الحصول على ربح وتحقيق الاستقلال المالي، من خلال تنمية شركة ناشئة تخلق القيمة والانطباع الإيجابي لدى العملاء والموردين والمستثمرين.

إن و لوج مجال لمقاولاتية ليس بالأمر الهين، إذ أن معظم الشركات الجديدة غير المنظمة جيدا تفشل، وتختلف أنشطة المشاريع المقاولاتية باختلاف نوع النشاط الذي تتبعه هذه المنظمة الناشئة.

المشروع الصغير و المشروع المقاولاتي:

تجدر الإشارة أن هناك تداخلا كبيرا بين مفهومي المشاريع الصغيرة و المشاريع المقاولاتية، حيث أن المفهومين ليسا متشابهين أو مترادفين،حيث أن كل المشاريع الجديدة ليست مقاولتية بطبيعتها، فالمشاريع المقاولتية يمكن أن تبدأ بأي حجم أو مستوى لكن الهدف الأسمى لها يبقى النمو و التقدم من خلال الرؤى الإستراتيجية للفرد المقاولاتي، بينما تبقى المشاريع الصغيرة الجديدة في الغالب صغيرة الحجم طوال حياتها التنظيمية أو العملية، و من ناحية أخرى يبقى كل من الابتكار و الإبداع عاملين مميزين باعتبار أن المشروع المقاولاتي يبدأ بفكرة إبداعية جديدة أو عمليات جديدة أو تفكير استراتيجي جديد.

ويمكن التمييز بين المشروع الصغير و المشروع المقاولاتي أن المشروع الصغير هو أي عمل مملوك يجري تشغيله بصورة مستقلة، غير مهيمن في حقله و يسعى مالكه أن يكون مصدرا رئيسيا للدخل من خلاله، ويتفق مع أهدافه الشخصية.

أما المشروع المقاولاتي فهو يهدف أساسا إلى الربحية و النمو ويتصف بالممارسات الإبداعية و الإستراتيجية. و يصف الكثير من الباحثين المشروع المقاولاتي بكونه مصدرا مهما للتغيير و الإبداع و التجديد بكم زيادة دافعية مالكه لتحقيق الربحية، و كذا زيادة نسبة المخاطرة و المجازفة لمحاولة البحث عن كل ما هو جديد. و عليه يمكن تصنيف المشروعات الصغيرة إلى صنفين:

الأول: المشاريع الصغيرة التقليدية المستقرة و التي لا تعتمد على مداخل إبداعية جديدة.

الثاني: المشاريع المقاولاتية النامية التي تسعى إلى تحقيق النمو المستمر من خلال اعتماد المداخل الابتكارية، و التي تقدم العديد من الحلول الاقتصادية و الاجتماعية للمجتمع.

و عموما يمكن تحديد دورة حياة المشروع من خلال العناصر التالية:

- مرحلة البحث عن الفكرة.
- مرحلة البحث عن التمويل.
- مرحلة إعداد مخطط الأعمال.
- تحديد الجوانب القانونية للمؤسسة
- مرحلة الإنطلاق و المراقبة.

المؤسسة حديثة النشأة La Start – up :

المؤسسة الناشئة أو المؤسسة حديثة النشأة (Startup Company)هي مؤسسة ذات تاريخ تشغيلي قصير، غالبا ما تكون في طور النمو والبحث عن الأسواق. و يعرف معجم أوكسفورد مصطلح Start-up بأنه عمل تجاري أنشئ حديثا، و هو أيضا نفس التعريف القانوني المعتمد في بعض الدول مثل الولايات المتحدة وبريطانيا، إلا أن هذا المصطلح لا يزال غامضا غير مفهوم الدلالة تماما من الناحية العملية،و يعاني من القصور و هو تسمية أي عمل تجاري جديد بأنه Startup، سواء كان إنشاء مطعم صغير في زاوية ما أو إنشاء شركة ستحقق نموا سريعا وإيرادات كبيرة جدا.

و يظهر هذا القصور بوضوح في الترجمة العربية المعتمدة "شركة ناشئة"، فلو اكتفينا بالدلالة اللغوية السطحية سيشمل تعريف "شركة ناشئة" كل عمل تجاري مؤسس حديثا، بغض النظر عن طبيعته وقابلية توسعه ونموه.

ومن بين محاولات تعريف هذا المصطلح يصنف تعريف الكاتب" ستيف بلانك "بأنه الأفضل والأكثر دلالة، والأكثر اعتمادية عند المستثمرين ورواد الأعمال. حيث يعرف الشركة الناشئة بأنها مؤسسة شكلت بغرض البحث عن نموذج ربحي قابل للتكرار والتوسع،والذي يتطلب

الابتكار على مستويات عدة؛ فالمؤسسة الناشئة تبتكر منتجا (أو خدمة) جديدا كليا أو تبتكر صيغة فريدة لمنتج قديم، تمتلك الطموح للتوسع بشكل كبير، وتسعى لإيجاد نموذج ربحي يحقق ذلك الطموح خلال سنوات قليلة.

و تتميز المؤسسة الناشئة بالطموح نحو التوسع الكبير، الاجتهاد في الإبداع والابتكار والحلم بإحداث تغييرات إيجابية في المجتمع، مما يعزز ظاهرة لجوء المؤسسات العملاقة إلى الاستحواذ على المؤسسات الناشئة المبتكرة تأكيد بأن الأسلوب الإبتكاري سهل التطبيق في مؤسسات صغيرة، فأصبحت معظم الشركات العملاقة تفضّل الاستثمار في شركات ناشئة كطريقة أقل مخاطرة من الاستثمار داخليا في الابتكار المؤسسي، ولعّل أكبر مثال على ذلك شركة "Google" التي إستحوذت على 180 شركة حتى تاريخ أفريل 2015 معظمها شركات ناشئة أحدثت ثورات رقمية وتكنولوجية.ويبدو أن المؤسسات الكبرى الإقليمية بدأت تتخذ نفس المجرى في السنوات الأخيرة، حيث تشهد بعض الحاضنات التقنية إقبالا من المستثمرين من مؤسسات وأفراد، الباحثين عن فرص استثمارية في مشاريع ناشئة أو أفراد مبتكرين بأفكار متجددة.ولعل مثل هذه المبادرات ستعمل على تنمية الحس الإبتكاري لخلق أجيال جديدة من المقاولاتيين المبتكرين والطامحين لإحداث ثورات فكرية ومعلوماتية من شأنها المساهمة في تسريع تحقيق الأهداف الإستراتيجية لإنشاء اقتصاد معرفي.

مميزات المؤسسة الناشئة:

-تتمتع المؤسسة الناشئة بالعديد من المزايا الأخرى في مجالات المهارات التنظيمية والقدرة على الابتكار وقربها من المتعاملين معها وقدرتها على التكيف مع تغيرات، كما أن سرعة التطور التكنولوجي أدى إلى زيادة معدل تغير التقنية الإنتاجية المستخدمة في العديد من الصناعات حيث أصبح من الأهمية العمل على إقامة مصانع اصغر حجماً وأقل تكلفة استثمارية على أن يركز كل مصنع في إنتاج عدد قليل من السلع الدقيقة أو التي تتطلبها صناعات معينة وتوفير مستلزمات الإنتاج التي تحتاجها المؤسسات الصناعية الكبيرة فهذه المؤسسات هي الأقرب إلى خلق الثروة من المؤسسات الكبيرة. و في المقابل فقد ظهر مفهوم المؤسسة ذات التوجه المقاولاتي ، حيث اختلفت و جهات النظر حول مفهومها وصفاتها و خصائصها حيث يتم وصفها بأنها تلك المؤسسات التي تتعامل مع درجات عالية من الغموض وعدم التأكد، كما قدم بعض رواد المقاولاتية مفهوما يتضمن توجها تسويقيا فهي تلك المؤسسات التي تهتم بابتكار منتج تسويقي

جديد، وتتحمل المخاطرة.كما تتميز المؤسسة ذات التوجه المقاولاتي بأنها محكومة بشكل كبير بالبحث النشط عن فرصة جديدة، أين يتمتع المسير بالقوة و الكاريزما و قوة النفوذ و السلطة.

لقد قام العديد من الدارسين في مجال المؤسسات المصغرة على محاولات جاد في صياغة مفهوم شامل للمؤسسات المصغرة، إلا أنها لم تشهد اتفاقاً واضحاً نظراً لاختلاف وجهات النظر الكفيلة بتحديد حجم هذه المؤسسات، فقد ذهبت بعض الآراء إلى النظر إليها من جانب حجم العمالة المستخدمة، وأخر من جهة ارتباطها بحجم رأس المال المستخدم، بينما راح فريق ثالث إلى الاعتماد على حجم التكنولوجيا المستخدمة.

تصنيف المؤسسات وفقا لمنظمة التجارة العالمية

معيار العمالة كأساس لتمييز المؤسسات	
عدد العمالة	**التصنيف**
10-1	صغير جدا
50-11	صغير
100-51	صغير إلى متوسط
250-101	متوسط
500-251	متوسط إلى كبير
أكثر من 501	كبير

قائمة المراجع:

1.طارق محمود عبد السلام السالوس، حاضنات الأعمال، دار النهضة العربية، مصر، 2005

2.هشام عدنان لايقة، المشروعات الصناعية الصغيرة في الأردن،الواقع وآثار التطوير،رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجستير،قسم إدارة الأعمال،جامعة اليرموك، المملكة الأردنية الهاشمية،2009

3.محمد الساحلي،ما معنى شركة ناشئة ،على الرابط التالي:

https://academy.hsoub.com/entrepreneurship/planning